



الامبراطورية العمانية في عهد السيد سعيد بن سلطان (١٨٠٦-١٨٥٦م)

عماد البحراني

عضو هيئة التحرير

كاتب وباحث- سلطنة عمان

صاحب مدونة قلعة التاريخ

imad-80@hotmail.com



OMAN EMPIRE
UNDER RULE OF
SAYED SAID BIN SULTAN
(1806-1856)

سلطنة عمان

دولة عربية عريقة تقع في أقصى الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة العربية ، يعود تاريخها إلى جذور

مؤغلة في أعماق التاريخ بل وما قبل التاريخ ، وقد تعاقبت حضارات عديدة على أرض عمان على مدى آلاف السنين مما أعطها مكانة متميزة وسط حضارات العالم القديم وإمبراطورياته .

وتشكل عمان واحدة من أقدم الكيانات العرفية والسياسية في شبه الجزيرة العربية ، حيث يعود تاريخ عمان إلى حوالي الألف الثالث ق.م. فكانت تعرف باسمها السومري «مجان» ، والذي كان يكتب بالعلامتين (ما) التي تعني السفينة و (جان) وتعني هيكل وبذلك يكون معنى الاسم كاملاً " هيكل السفينة".^(١) كما عرفت أيضاً باسم " مزون " والذي أطلقه عليها الفرس ويشير ذلك إلى وفرة الموارد المائية بها ، وفي ذلك قيل :

إن كسرى سعى عمان مزونا ومزون يا صاح خير بلاد
بلدة ذات مزارع ونخيل ومرع ومشرب غير صاد

ومع ظهور الدين الإسلامي كان عبد وجيفر ابنا الملك الجلندي يحكمان عمان. وقد أرسل إليهما النبي محمد - صلى الله عليه وسلم- كتاباً حمله عمرو بن العاص طلب إليهما فيه اعتناق الدين الإسلامي وذلك في السنة ٦ هـ^(٢) فاعتنق الأخوان الدين الجديد وعم الإسلام في عمان. وبهذا احتلت عمان والعُمانيون مكانة خاصة عند المسلمين وعند رسول الله الذي ورد عنه أنه قال: "رحم الله أهل الغبراء (عُمان) آمنوا بي ولم يروني".

تطورات الأحداث في عمان قبل عهد السيد سعيد بن سلطان ١٨٠٦م

في أوائل القرن السادس عشر وتحديداً في عام ١٥٠٧م قام البرتغاليون بقيادة البوكيرك بغزو عمان مستغلين الحروب الأهلية وضعف دولة النباهنة في آخر أيامها ، ممكا مكنهم من السيطرة على أجزاء كبيرة من السواحل العمانية. وظلت عمان قابعة تحت الاحتلال الاستعماري البرتغالي حتى قدر الله لعمان ظهور أحد أبرز الشخصيات في التاريخ العماني وهو الإمام ناصر بن مرشد مؤسس دولة اليعاربة (١٦٢٤-١٧٤٤م) ، والذي أجمع العلماء على اختياره اماماً لعمان عام ١٦٢٤م.^(٣) وقد تمكن الإمام ناصر بن مرشد من توحيد البلاد تحت قيادته للمرة الأولى منذ سنوات عديدة . و من تحرير جل المناطق العمانية التي احتلها البرتغاليون ما عدا مسقط ومطرح إذ أنه توفي في عام ٢٣ ابريل ١٦٤٩م. وقد واصل بعده الإمام الجديد سلطان بن سيف الذي بويع بالإمامة في ابريل ١٦٤٩م هذه المهمة في مطاردة البرتغاليين ، خاصة وأنه توفرت له الكثير من عناصر القوة المادية والعسكرية حتى تم تحرير مسقط ، "وأرغم الحاكم البرتغالي على التخلي عن القلعتين للقوات العمانية في ٢٣ يناير ١٦٥٠م"^(٤) وهو ما كان إيذاناً بأفول نجم البرتغاليين من منطقة الخليج . وبنهاية عام ١٦٥٢م لم يبق للبرتغاليين في الخليج الا وكالتهم في كينج. والجدير بالذكر أن القوات العمانية طاردت البرتغاليين إلى سواحل فارس و الهند وشرق أفريقيا ، ويذكر مايلز أن اليعاربة صارت لهم السيادة الفعلية على المحيط الهندي وأصبحت سفنهم تنشر الرعب في قلوب الأوروبيين لمدة قرن ونصف من الزمان^(٥) . واستمرت دولة اليعاربة ممسكة بزمام الأمور في عمان حتى ضعفت الدولة اليعربية اثر قيام الحرب الأهلية في عمان بين عامي (١٧١٨ . ١٧٣٧ م) ، ثم ما أعقبها من صراع على السلطة بعد عزل سيف بن سلطان الثاني عن الامامة لسوء ادرته للبلاد ومبايعة بلعرب بن حمير في ١٧٣٧م ، حيث رفض سيف بن سلطان القرار وطلب من الحكومة الفارسية في عهد نادر شاه أن ترسل له قوات كي يخضع خصومه.

وقد أبحرت القوات الفارسية في ١٤ مارس ١٧٣٧م باتجاه السواحل العمانية بقيادة لطيف خان ، ولكن رؤساء القبائل العمانية تمكنوا من الصلح بين سيف بن سلطان و بلعرب بن حمير ، وتمت بموجب هذا الصلح تنازل بلعرب عن الامامة لسيف حقناً للدماء وانقاداً لعمان من الغزو الفارسي^(٦) ، ولكن عاود الفرس غزو عمان عام ١٧٤١م بسبب استنجد سيف بالفرس مرة أخرى وذلك بعد أن عزله العلماء للمرة الثانية نتيجة سوء سيرته ومخالفة للشريعة الإسلامية ، وبايعوا سلطان بن مرشد بالإمامة ، وادى هذا الصراع الى سقوط دولة اليعاربة بعد وفاة كل من سلطان ابن مرشد قائد المقاومة العمانية داخل الحصن الرئيسي في صحار ، وسيف بن سلطان الثاني في قلعة الحزم بالرستاق وبوفاة الإمامين أعد المسرح لظهور شخصية فذة استطاعت أن تلعب دوراً فاعلاً في التاريخ العماني الحديث و هي شخصية أحمد بن سعيد والذي قاد المقاومة العمانية ضد الاحتلال الفارسي واستطاع أن يوقف الحرب الأهلية ، ويطرد الفرس من عمان ، وتمت مبايعة بالامامة في عام ١٧٤٤م^(٧) .

(١) مسيرة الخير - الموجز من تاريخ عمان - اصدار وزارة الاعلام العمانية - مطبعة مزون - ١٩٩٥م - ص ٢١ .

(٢) تذكر بعض الروايات أن ذلك حدث عام ٦ هـ ، بعد صلح الحديبية الا أن رواية أخرى تحدد تاريخ المراسلة بعد فتح مكة عام ٨ هـ .

(٣) مسيرة الخير - الموجز من تاريخ عمان - مرجع سبق ذكره - ص ٥٠ .

(٤) د. حسين عبيد غانم غباش. عمان : الديمقراطية الإسلامية : تقاليد الإمامة و التاريخ السياسي الحديث (١٥٠٠-١٩٧٠) ؛ ترجمة أنطوان حمصي . بيروت : دار الجديد ، ١٩٩٧. ص ١١١ .

(٥) عمان في التاريخ ، وزارة الاعلام العمانية - دار اميل للنشر ، لندن ، ١٩٩٥م ، ص ٤٠٤ .

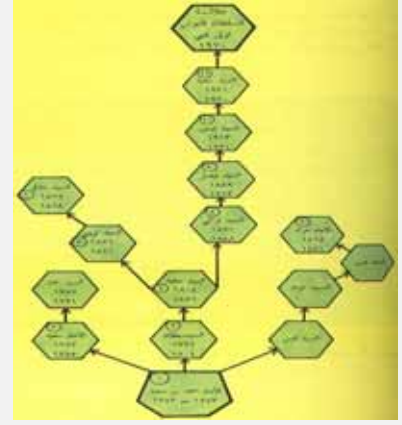
(٦) عمان في التاريخ ، مرجع سابق ، ص ٣٩٣ .

(٧) اختلفت الروايات بشأن مبايعة احمد بن سعيد بالإمامة فابن رزيق في كتابه "الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين " لم يحدد تاريخاً للإمامة وان كان يفهم من كتاباته أن عام ١١٥٤هـ / ١٧٤١م هو العام الذي بدأ فيه احمد بن سعيد صراعه مع الفرس ولذا فقد اعتبر ابن رزيق أن ذلك بداية عملية لاختياره اماماً بينما مؤرخ مهم كالسالمي اعتبر في كتابه "تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان " العام ١١٥٨هـ / ١٧٤٤م هو العام الذي بويع فيه أحمد بن سعيد اماماً ، في حين ذكر المؤرخ الأركوري في كتابه " كشف



خارطة سلطنة عمان

وبذلك قامت دولة البوسعيد والتي تحكم عمان حتى يومنا هذا ، وفي عهده توطدت أركان الدولة العمانية وتمكن من إعادة توحيد البلاد وإخماد الفتن الداخلية ، وإنشاء قوة بحرية كبيرة الى جانب أسطول تجاري ضخم ، وهو ما أعاد النشاط والحركة التجارية الى السواحل العمانية. كما أعاد لعمان دورها في المنطقة ، وليس أدل على ذلك من أنه أرسل نحو مائة مركب تقودها السفينة الضخمة "الرحماني" في عام ١٧٧٥م الى شمال الخليج لفق الحصار الذي ضربه الفرس حول البصرة في ذلك الوقت بعد استنجد الدولة العثمانية به ، واستطاع الأسطول العماني فك الحصار عن البصرة ، فكأفأهم السلطان العثماني بتخصيص مكافأة أو خراج سنوي صار يدفع الى أيام دولة السيد سلطان ابن الامام أحمد والى أيام ولده سعيد بن سلطان^(٨). وبعد وفاة أحمد بن سعيد عام ١٧٨٣م انتخب ابنه الرابع سعيداً إماماً ثم أرغم سعيد على التنازل عن الحكم لصالح ابنه حمد في (١٧٩٢م) وفي عهده إنتقلت العاصمة من الرستاق الى مسقط لتستقر فيها حتى الآن. ولكن حكمه لم يدم حيث أنه توفي في نفس العام متأثراً بمرض الجدري وبذلك تجدد الصراع على السلطة بين سعيد وأخويه قيس وسلطان ، وكانت النتيجة اجتماعاً بين ورثة السلطة أسفر عن عقد اتفاق يتعلق بتقسيم عمان بين: سعيد الذي بقي في الرستاق وسلطان وله السلطة في مسقط ، وقيس ومركز سلطته صحار.



شجرة نسب البوسعيد

وفي عهد سلطان بن أحمد (١٧٩٢-١٨٠٤م) تم استتباب الأمن والنظام في عمان بعد ان تمكن السيد سلطان من الاستيلاء على القلاع والحصون وأخضعها لسيطرته ، وبعد ان استتب الأمن في البلاد وجه اهتمامه الى الخارج بفتح أقاليم جديدة ولحماية حدود عمان من الغزو الأجنبي. وقام بتدعيم علاقاته مع القوى الكبرى خاصة الانجليزية والفرنسية وذلك في أوج التنافس بينهما على السيطرة على المنطقة ، ففي عام ١٧٩٨م وقعت شركة الهند الشرقية معاهدة تجارية مع السيد سلطان بن أحمد الذي تولى الحكم عام ١٧٩٣م يسمح بمقتضاها بإنشاء وكالة تجارية لها في بندر عباس ، وبعد عامين (١٨٠٠م) أصبح للشركة المذكورة ممثلاً لها في مدينة مسقط للمرة الأولى.^(٩) وبالنسبة للعلاقات مع فرنسا فقد كان القنصل الفرنسي في البصرة على صلة صداقة شخصية مع الإمام أحمد بن سعيد. وأثر احتلال نابليون بونابرت الذي ظهر في فرنسا لمصر زاد الصراع بين فرنسا وبريطانيا على كسب ود عمان. وفي عام ١٧٩٨م سيطر السيد سلطان على الموقف في المنطقة بأسرها لا سيما بعد صدور مرسوم من الحكومة الفارسية أجاز ضم ميناء "بندر عباس" و"جوادر" و"شهباز" الى حكومة السيد سلطان بن احمد الذي اخضع جزيرتي "قشم" و"هرمز" و وضع فيها الحاميات العمانية لتأمين السفن التجارية الهامة بمضيق هرمز من والى الخليج العربي. ولكن القدر لم يمهل السيد سلطان بن احمد كي يواصل تحقيق طموحاته في توسيع رقعة الدولة العمانية ، فقد وقع قتيلاً في (٣٠ نوفمبر ١٨٠٤م). على يد بعض القراصنة أثناء رحلة بحرية كان يقوم بها بين البصرة وعمان. ليخلفه في الحكم ابنه الشهير السيد سعيد بن سلطان والذي شهدت فترة حكمه قيام الإمبراطورية العمانية.

السيد سعيد بن سلطان



سعيد بن سلطان

ولد السيد سعيد بن سلطان — حفيد مؤسس الدولة البوسعيدية- في سماءل^(١٠) عام ١٧٩١م ، وقيل مقتله في عام ١٨٠٤م قام والده السيد سلطان بن أحمد بتعيين محمد بن ناصر الجبري وصياً على ابنه^(١١) ، سالم وكان يبلغ من العمر (١٥) عاماً ، وسعيد كان له من العمر (١٣) عاماً ، وفي هذه الأثناء قام عمهما قيس بن أحمد حاكم صحار بمحاولة للاستيلاء على السلطة في عمان ، فاجتمعت الأسرة البوسعيدية وشاركت بالاجتماع السيد موزة بنت الامام أحمد وأقر هذا الاجتماع طلب المساعدة من السيد بدر بن سيف بن الامام أحمد والذي كان متواجداً في الدرعية "عاصمة الدولة السعودية الأولى" بعد هربه من عمان على اثر فشل الانقلاب الذي قام به ضد السيد سلطان بن أحمد عام ١٨٠٣م ، وعندما وصلت الدعوة الى بدر بن الوصي محمد بن ناصر فانه سرعان ما توجه الى مسقط^(١٢) ليمسك بزمام الأمور هناك ، وقد استمر بدر بن سيف الحاكم الفعلي لعمان لمدة عامين حتى انتهى عهده بعد سقوطه صريعاً على يد السيد الشاب سعيد بن سلطان بعد مباراة رسمية بالسيف جرت بينهما في بلدة بركاء.^(١٣)

الغمة الجامع لأخبار الأمة" أن مبايعة أحمد بن سعيد بالامامة تمت في عام ١١٦٢ هـ ١٧٤٩م ، وعموماً فإن رواية السالمي هي الأقرب إلى المنطق على إعتبار انه اعتبر العام الذي تم فيه طرد الفرس من عُمان ونجاح احمد بن سعيد في التخلص من بلعرب بن حمير .

(٨) مسيرة الخير - مرجع سبق ذكره - ص ٦٨.

(٩) حميد بن رزق ، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعديين ، تحقيق عبد المنعم عامر ومحمد مرسي عبدالله ، ط ٤ ، وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان ، ١٩٩٤م ، ص ٣٧.

(١٠) هي احدى ولايات المنطقة الداخلية بسلطنة عمان .تعد همزة وصل بين الساحل والداخل العماني ، وخرجت العديد من العلماء ، واشتهر من أهلها مازن بن غضوبة وهو أول من اسلم من اهل عمان.

(١١) مسيرة صادق حسن عبدواني ، حصاد ندوة الدراسات العمانية - وزارة التراث القومي والثقافة - سلطنة عُمان ، الجزء الثاني ، القاهرة ، آمون للتجليد والطباعة ، ١٩٨٠م ، ص ٨٨

(١٢) المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

(١٣) سعيد بن علي المغيري ، جبهة الأخبار في تاريخ زنجبار ، تحقيق محمد علي الصليبي ، ط ٤ ، وزارة التراث القومي والثقافة العمانية ، ٢٠٠١م ، ص ٢٣٤

وبمقتل السيد بدر بن سيف تم لسعيد بن سلطان توطيد حكمه في عمان والمناطق التابعة لها. وقد تميز السيد سعيد بشخصية قوية ، وإرادة صلبة ، وافق واسع ، وحكمة كبيرة ، جعله بين الفريدين والأفذاذ في تاريخ شرق الجزيرة العربية وشرق أفريقيا^(١٤) خلال القرن ١٩م بل لا نكون مبالغين اذا اعتبرناه من الشخصيات الهامة جدا في تاريخ العرب الحديث والمعاصر.^(١٥)

عمان وشرقي أفريقيا

ارتبطت عمان وشرقي أفريقيا منذ أقدم العصور بصلات سياسية واقتصادية وثقافية ، وبعد طرد البرتغاليين من عمان أولت دولة البعارة اهتماما خاصا بشرقي أفريقيا ، وقام الامام سلطان بن سيف الأول بتحرير مناطق شرقي أفريقيا من البرتغاليين ، وبفضل ذلك تدعم الوجود العماني في هذه المنطقة وعين الامام ولاة من الشخصيات العمانية عهد اليهم ادارة جزيرة زنجبار وبمباسا .

وعمل مؤسس الدولة البوسعيدية الامام أحمد بن سعيد (١٧٤١-١٧٨٣م) على تعزيز التواجد العماني في شرقي أفريقيا ، واستمرت الحال على ذلك حتى بداية عهد السيد سعيد بن سلطان (١٨٠٦-١٨٥٦م) والذي قام في عام ١٨٢٨م بقيادة حملة عسكرية الى شرقي أفريقيا فكانت بذلك أول زيارة له الى زنجبار. وكانت نتيجة هذه الزيارة أن أعجب السيد سعيد بهذه الجزيرة وفي عام ١٨٣٢م اتخذ قراره التاريخي بجعل زنجبار عاصمة ثانية للشطر الإفريقي من إمبراطوريته ، وذلك ادراكا منه للأهمية التجارية والاستراتيجية لهذه الجزيرة . وللمزايا العديدة التي كانت تتمتع بها. فمنهاخها جميل ، وهي ذات مركز وسيط للعمليات التجارية في مملكته ، كما أن بها موانئ صالحة لرسو السفن ، رغم خطورة قراره هذا ، حيث أن المسافة بين العاصمتين تبلغ ٢٥٠٠ ميل والوصول من عمان إلى زنجبار تحكمه حركة الرياح الموسمية. أي أن الدافع الاقتصادي فقط كان وراء هذا القرار الاستراتيجي وليس كما ذكر حسن غباش نقلا عن كاجار أنه جاء " بناء على نصيحة الممثلين الفرنسيين ، ليصبح أكثر استقلالاً عن القوة الإنجليزية وأقرب إلى ممتلكات صديقه فرنسا "^(١٦).



ومنذ عام ١٨٤٠م بدأ السيد سعيد يطيل اقامته في زنجبار وذلك لما عرف عنه من شغفه بالتجارة وحبه لممارستها ، لذا لم يجد مكانا اخر في ممتلكاته يستطيع من خلاله تنفيذ سياسته الاقتصادية أفضل من زنجبار ، علاوة على ذلك سياسته الرامية الى تدعيم ممتلكاته الجديدة في أفريقيا.^(١٧) وقد نجح السيد سعيد من جعل زنجبار سوقا تجاريا ضخما ، وحولها من مجرد ميناء صغير الى أعظم ميناء في شرقي أفريقيا ، فجذبت زنجبار اهتمام الدول الأجنبية وأصبحت المستودع الرئيسي للتجارة الأفريقية والآسيوية. وكان للسيد سعيد الفضل في اثناء اقتصاد زنجبار^(١٨) عن طريق ادخال زراعة القرنفل ، حيث أرسل عامله عبد العلي العجمي لبأنيه بيدر القرنفل من جزيرة موريشيوس وتم غرسه أمام بيت المتوني بزنجبار ، وقد أصبحت زراعة القرنفل الثروة الرئيسية لهذه المنطقة ، وجعلت من زنجبار أول مصدر للقرنفل في العالم. كما عمل السيد سعيد على تبسيط نظام الضرائب ولم يكن يفرض على الواردات التي تأتي الى الموانئ الأفريقية أكثر من ٥% من ثمنها. اما الصادرات فقد اعفاها من الضرائب. وقد شجع كل ذلك على تنشيط

التجارة في ممتلكاته.وقد ساهمت زنجبار مساهمة فعالة في اقتصاد الامبراطورية العمانية في ذلك الوقت واستفاد السيد سعيد من ذلك في تدعيم امبراطوريته المتنامية الأطراف والتي امتدت من شواطئ بلاد فارس (بندر عباس) ومن بلوشستان (جوادر) حتى زنجبار لتصل إلى رأس دلغادو على شواطئ أفريقيا (الحدود الشمالية لموزمبيق حاليا).كما إمتد النفوذ العماني في الإتجاه الشمالي الغربي حتى ممكلا وأغندا وغرباً حتى أعالي الكونغو.

وكان للبحرية العمانية دور كبير في النفوذ السياسي و الازدهار الاقتصادي الذي شهدته أرجاء الامبراطورية ، فقد شهد النصف الأول من القرن التاسع عشر إهتماماً كبيراً ببناء الأسطول التجاري والحربي في عهد السيد سعيد بن سلطان وكانت الموانئ العمانية مثل مطرح ومسقط وصور تعد من اهم أحواض بناء السفن إضافة إلى السفن التي تعاقد السيد سعيد على بنائها في الهند وخصوصاً في بومباي ومن أشهر السفن في تاريخ الأسطول العماني (تاج بكس) و(كارولين) و (شاه علم) و (ليفربول) و (سلطانة) و (تاجه) ، وقد أهدى السيد سعيد البارحة (ليفربول) والتي كانت تحمل ٧٤ مدفعا^(١٩) إلى وليم الرابع ملك بريطانيا عام ١٨٢٤م وقد أطلق عليها الأخير إسم (الإمام) تكريماً لمهديها السيد سعيد بن سلطان.^(٢٠)



خريطة فرديمان لعمان نفوذ للقرن ١٧ الميلادي

(١٤) محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي ، ج ١ ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن - عمان ، ٢٠٠٣م ، ص ٣٢٦

(١٥) د.صلاح العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، القاهرة ، المكتبة الأنكلو-مصرية ، ١٩٧٤م ، ص ١١٦ .

(١٦) حسين عبيد غانم غباش ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٩٣

(١٧) محمود شاكر ، موسوعة تاريخ الخليج العربي ، ج ١ ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠٠٣م ، ص ٣٢٦ .

(١٨) المغيرة ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٣٧

(١٩) عمان في التاريخ ، مرجع سابق ، ص ٤٥٥

(٢٠) محمود شاكر ، مرجع سبق ذكره ، ص ٣٢٨ .

وتشير الوثائق التاريخية إلى أن السفينة العمانية كارولين قد زارت مرسيليا عام ١٨٤٩م زيارة مجاملة حاملة الكثير من بضائع الشرق ، وفي منتصف القرن التاسع عشر كان الإسطول العماني التجاري المسلح يتكون من مائة سفينة متعددة الحمولة مزود كل منها ما بين عشرة مدافع إلى أربعة وسبعين مدفعاً إضافة إلى مئات المراكب التجارية الصغيرة. كما تشير المصادر الأجنبية إلى أن السيد سعيد بن سلطان قد بلغت عنايته بالإسطول لدرجة إستقدام خبراء من بريطانيا وهولندا والبرتغال وفرنسا لتفقد السفن المصنعة له في ترسانات السفن في بومباي. وقد وصف الإسطول العماني في عهد السيد سعيد بن سلطان بأنه كان أقوى أسطول تمتلكه دولة في النصف الأول من القرن ١٩م من اليابان حتى رأس الرجاء الصالح^(٢١) ، ويأتي في المرتبة الثانية بعد الإسطول البريطاني.

علاقات الإمبراطورية العمانية بالقوى الإقليمية والدولية

مصر:

تميزت العلاقات العمانية المصرية عبر التاريخ الحديث بالثبات والود ، وشهدت العلاقات بين البلدين تطوراً ملحوظاً في عهد سعيد بن سلطان (١٨٠٦-١٨٥٦م) ونظيره المصري محمد علي باشا (١٨٠٥-١٨٤٨م) والذين تميز عهدهما بالازدهار وتوسع نفوذ بلديهما ، واتصفت العلاقات بين الزعيمين بالتقدير المشترك ، فقد تضمنت الرسائل المتبادلة بينهما اعجاب السيد سعيد بالبناء الحديث للدولة الذي اقامه محمد علي في مصر ورغبته في اقامة علاقات أوثق مع باشا مصر.^(٢٢)



محمد علي الكبير

وعندما تمكنت القوات المصرية من الاستيلاء على الدرعية عام ١٨١٨م ، باذر السيد سعيد برسالة تهنئة الى محمد علي ، كما وفد حاجا على مكة عام ١٨٢٤م^(٢٣) وقد أحسن محمد علي ويحيى بن سرور شريف مكة استقباله ، اذ أرسل محمد علي مجموعه من ضباطه لاستقباله وتحيته ، وأطلقت المدافع في جدة حينما اقتربت السفينة العمانية (ليفربول) المقلدة للسيد سعيد في الميناء ، وعند عودته من الحج الى مسقط حمل معه هدايا كثيرة من محمد علي ومن شريف مكة.^(٢٤)

وتذكر بعض المصادر أن السيد سعيد أظهر رغبة في السيطرة على البحرين واتجه الى تنسيق سياسته مع سياسة محمد علي في الجزيرة العربية ، ففي عام ١٨٣٩م كان هنالك مشروع هام بين الرجلين ، تضم بموجبه البحرين و الاحساء (المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية حالياً) تحت حكم السيد سعيد مقابل أن يدفع مبلغاً من المال لوالي مصر ، ولكن المشروع لم يتم بسبب رفض السيد سعيد للشروط وانشغال محمد علي بحرب سوريا بالإضافة الى موقف العداء الذي أظهرته السلطات البريطانية نحو النشاط المصري في الخليج^(٢٥) ، ويبدو أن البريطانيين أزعجهم هذا التقارب العماني-المصري ، وخشوا أن تتأثر مصالحهم في المنطقة لذلك عملوا على اضعاف العلاقات بين السيد سعيد ومحمد علي. ورغم ذلك فقد استمرت العلاقة ودية بينهما ، حيث تشير الوثائق المصرية الى أن السيد سعيد بعث برسالة الى محمد علي في عام ١٨٤٠م يطلب فيها بالحاح سرعة ارسال أحد المدفعيين - أي أحد جنود المدفعية - للخدمة عند السيد سعيد. وهذا يؤكد أنه حتى عام انسحاب قوات محمد علي من الجزيرة العربية استمرت العلاقة ودية بين الرجلين.^(٢٦)

بريطانيا:

تعود جذور العلاقات العمانية-البريطانية الى بداية عهد المعارية (١٦٢٤-١٧٤٤م) ، وقد جرى الاتصال الأول سنة ١٦٤٥م في عهد الامام ناصر بن مرشد ، حيث طلب من شركة الهند الشرقية ارسال مبعوث من قبلها للتفاوض وكلفت الشركة "فيليب وايلد" بالسفر الى صحار حيث توصل الى ابرام اتفاقية مع الامام ناصر بن مرشد في فبراير ١٦٤٦م تعطي للانجليز حق حرية التجارة في مسقط واعفائهم من الضرائب وممارسة الانجليز لشعائرهم

(٢١) عمان في التاريخ ، مرجع سابق ، ص ٤٥٥

(٢٢) عمان في التاريخ ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤٥٦.

(٢٣) حصاد ندوة الدراسات العمانية - مرجع سبق ذكره ، ص ٩٤

(٢٤) عمان في التاريخ ، مرجع سابق ، ص ٤٥٦.

(٢٥) رأفت غنيم الشيخ - حصاد ندوة العلاقات العمانية المصرية ، ج ٣ ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٩٢م ، ص ٢٣٧.

(٢٦) المرجع نفسه ، ص ٢٣٨.

الدينية.^(٢٧) "ولكن لم يسفر عن هذه المعاهدة شي ملموس ، ولم يجد الانجليز حافزا لتنفيذها بسبب ما شهدته التجارة الانجليزية من انكماش في منطقة الخليج مقارنة بالتجارة الهولندية".^(٢٨)

وفي عهد خلفه الإمام سلطان بن سيف "أرسل الإنجليز عام ١٦٥٩م مندوبا عنهم عرض على الإمام سلطان بن سيف القيام بعمل مشترك ضد بلاد فارس ، كما عرض على الإمام إقامة مؤسسة عسكرية تتكون من حامية من جنود عمانيين وإنجليز بالتساوي وأن يتسلم الإنجليز المبنى الحكومي البرتغالي القديم في مسقط. وبينما كانت المفاوضات جارية بين الطرفين توفي المندوب الإنجليزي ولم تتحقق أي نتائج".^(٢٩)

وفي عهد الامام أحمد بن سعيد — مؤسس دولة البوسعيد- "فقد بدأت العلاقات فائرة مع بريطانيا ، وذلك لسببين أولهما دعمها للفرس أثناء غزوهم لعمان وثانيهما دعمها للمزارع في ممباسة عندما حاولوا الانفصال عن عمان. لكن ومع تزايد التنافس الأنجلو- فرنسي على المنطقة ، خاصة خلال فترة ما يعرف بحرب السنوات السبع (١٧٥٦-١٧٦٣م) ، أثر الإمام أحمد البقاء على الحياد حفاظا على استقلال عمان"^(٣٠) ، لذلك رفض الامام أحمد الدخول في مفاوضات مع الانجليز ، ورفض كذلك السماح لانجلترا ببناء مصنع لها في مسقط ، و بعد وصول الحملة الفرنسية الى مصر سنة ١٧٩٨م ، كتب نابليون بوناپرت رسالة إلى السيد سلطان بن أحمد يدعوها فيها إلى إقامة تحالف بين فرنسا وعمان في مواجهة بريطانيا. وردا على ذلك بادرت بريطانيا عن طريق ممثل شركة الهند الشرقية الإنجليزية في بوشهر إلى توقيع اتفاقية مع السيد سلطان في عام ١٧٩٨م ، نصت على ان يسمح سلطان مسقط للإنجليز بإنشاء قاعدة في بندر عباس وتواجد حامية عسكرية بها.

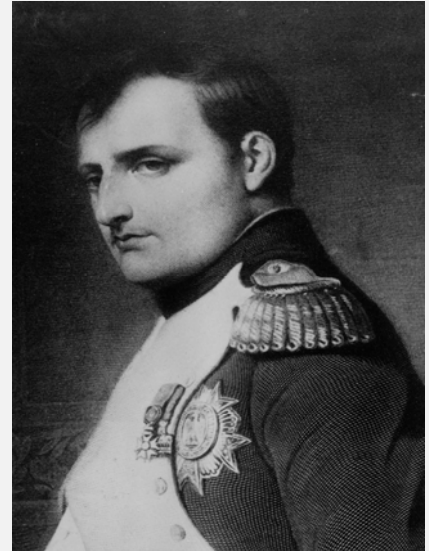
وكان هدف بريطانيا من وراء عقد المعاهدة "انهك قوة فرنسا وتنظيم مصالح انجلترا في بلاد الفرس أكثر من أن تقيم علاقات ودية مع عمان ذاتها"^(٣١) في حين كان السيد سلطان " يرى أن التعاون مع فرنسا سوف يعرض بلاده الى حصار تجاري من قبل بريطانيا ، أما التعاون مع بريطانيا فسوف يساعد على درء الأخطار على اعتبار أنها دولة قوية يمكن الاعتماد عليها".^(٣٢) وفي عام ١٨٠٠م تم عقد معاهدة اخرى بين السيد سلطان ومبعوث حكومة الهند البريطانية الكابتن جون مالكوم بهادر، ونصت على تأكيد المادة الأولى من معاهدة ١٧٩٨م ونصت الثانية على اقامة (١٠٠) موظف انجليزي نيابة عن الشركة في ميناء مسقط بشكل دائم ، ويكون وكيلًا تجري عن طريقه جميع المعاملات بين الدولتين.^(٣٣)

وفي عهد السيد سعيد بن سلطان تعززت العلاقات بين الجانبين بعد الجهود التي بذلها العقيد هنيل المقيم البريطاني في الخليج لاقناع حكومته بارتضاء السيد سعيد بعقد معاهدة عام ١٨٣٩م ، والتي نصت على تنظيم التجارة والملاحة بين البلدين ، وتقديم التسهيلات البحرية للسفن البريطانية في موانئ الامبراطورية العمانية ، وأن لاتزيد نسبة الضرائب عن ٥% واعطاء قنصل بريطانيا في مسقط الحق في الفصل في المنازعات بين الرعايا البريطانيين المقيمين فيها.^(٣٤) وتطورت العلاقات فيما بعد بين الجانبين بحيث تنازل السيد سعيد عن جزر كوربا موربا الواقعة على السواحل الجنوبية لعمان المطلة على بحر العرب الى الملكة فيكتوريا في عيد ميلادها وذلك عام ١٨٥٤م أي قبل وفاة السيد سعيد بعامين. وهناك من يرى أن السيد سعيد "كان يهدف من وراء التنازل الى نيل المساعدة من بريطانيا في حربه مع الفرس الذين قاموا بالاستيلاء على بندر عباس في تلك السنة".

فرنسا:

تعود بداية العلاقة بين فرنسا وسلطنة عمان إلى حوالي سنة ١٦٦٧ في الحقة التي كانت فيها السفن التجارية التي تنقل البضائع بين الهند والخليج الفارسي ترسو في ميناء مسقط ، المرسي الأفضل في المنطقة . "وقد قدم المبعوث الفرنسي الى فارس دي لالين مقترحاً على حكومته بضرورة السيطرة على مسقط والاحتفاظ بها كقاعدة بحرية مهمة"^(٣٥) ، ولكن هذا المقترح لم يرى النور . وعندما ثبت الإمام أحمد بن سعيد سلطته في مسقط. أصبحت المدينة المستودع الأساسي والميناء التجاري الأول في الخليج ، بينما كانت المواقف العمانية في شرق افريقيا تتعزز. وفي هذا الوقت كان التنافس الفرنسي — الانجليزي على الهند والبحار الشرقية قد بلغ أشده ، وكانت عمان بموقعها الاستراتيجي محط أنظار الجانبين ، "وقد أدرك الإمام أحمد بن سعيد ببعد نظره أن عليه أن يلتزم الحياد بين القوتين ويرفض باصرار السماح بإنشاء مركز أوروبي في مسقط".^(٣٦)

وفي فترة الحملة الفرنسية على مصر ١٧٩٨م ، أدرك نابليون بوناپرت بعد وصوله الى مصر أهمية عمان ، وبعث برسالة الى السيد سلطان بن أحمد تنص على ما يلي: " أكتب اليكم هذا الكتاب لأبلغكم ما لاشك انكم علمتوه وهو وصول الجيش الفرنسي الى مصر ولما كنتم أصدقاء لنا فعليكم أن تقتنعوا برغبتي في حماية جميع سفن دولكنم وعليكم أن ترسلوها الى السويس تجد



نابليون بوناپرت Napoléon Bonaparte

(٢٧) عمان في التاريخ ، مرجع سبق ذكره ، ص ٤٥٦.

(٢٨) عبد الملك بن عبدالله الهنائي ، العلاقات الدولية لغمان شواهد من الماضي ، — مجلة نزوى — العدد: ٣٦.

(٢٩) محمود شاكر ، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٥٩.

(٣٠) عبد الملك بن عبدالله الهنائي ، مرجع سابق ، — مجلة نزوى — العدد: ٣٦.

(٣١) رودلف سعيد — رويت ، سعيد بن سلطان ، ترجمة: د. سامي عزيز ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، مطابع سجل العرب ، ١٩٨٣ م .

(٣٢) محمود شاكر ، مرجع سابق ، ص ٢٦٣.

(٣٣) نفس المرجع ، ص ٢٦٦.

(٣٤) عمان في التاريخ ، مرجع سابق ، ص ٤٥٧.

(٣٥) عمان في التاريخ ، مرجع سابق ، ص ٤٤٩ .

(٣٦) نفس المرجع ، الصفحة ذاتها.

حماية لتجارتها".^(٣٧) ولكن الرسالة لم تصل الى السيد سلطان بن احمد الابعد عام ، لأن الانجليز احتجزوا الرسالة ، وذلك بعد وقوعها بطريق غير مباشر في يد الممثل البريطاني في جدة.^(٣٨) حيث كانت بريطانيا تحاول ابعاد الفرنسيين عن المنطقة لكي تستأثر لوحدها بالنفوذ في المنطقة ، وتم لها ذلك بعقد معاهدة مع السيد سلطان في عام ١٧٩٨م.

في سنة ١٨٠٧م ، وافق السيد سعيد بن سلطان على توقيع معاهدة فرنسية-عمانية مع والي جزيرة فرنسا (موريشيوس) ، ومن سنة ١٨١٤ وحتى ١٨٤٠م ، تم معاودة إقامة العلاقات ، بين مسقط وجزيرة بوربون (الريونيون) هذه المرة. و في ١٧ نوفمبر ١٨٤٤م تم توقيع معاهدة صداقة وتبادل تجاري ، ليتم التصديق عليها سنة ١٨٤٦م. وقد سمحت هذه المعاهدة بتطوير ملموس للعلاقات بين زنجبار وجزر الريونيون ، وانطلاق التجارة المباشرة بين الأمبرطورية العثمانية وفرنسا. هكذا اتمت سنة ١٨٤٩ ، بنجاح تجاري كبير تمثل في رحلة سفينة الشحن العثمانية الشهيرة "كارولين" ، الى مرسيليا الفرنسية ، وقام الحاجي درويش ، مبعوث السيد سعيد بزيارة تولون وباريس ، حيث استقبله لويس نابوليون بونابرت ، رئيس الجمهورية الفرنسية حينها.

الولايات المتحدة الأمريكية:

قامت العلاقات بين عمان والولايات المتحدة منذ بداية الثلاثينات من القرن التاسع عشر الميلادي ، وكان الدافع التجاري وراء رغبة الدولتين في تدعيم علاقتهما الثنائية ، فقد كانت الولايات المتحدة تتطلع الى فتح أسواق لها في زنجبار ، حيث تنقل البن من شواطئ الجزيرة العربية والقرنفل من زنجبار. وكانت عمان الدولة العربية الثانية التي تقيم علاقات تجارية مع الولايات المتحدة الامريكية بعد دولة العلويين بالمغرب الأقصى - المملكة المغربية حاليا - والتي كانت أول قطر عربي يعترف باستقلال امريكا والتي أعلنت استقلالها عام ١٧٨٣م .

وتوطدت العلاقات بين البلدين بعد ابرام أول اتفاقية بين السيد سعيد بن سلطان والولايات المتحدة في ٢١ سبتمبر ١٨٣٣م . " كان ادموند روبرتس من بور تسموث نيوهامسبير صاحب الفضل في انعاش التجارة بين الولايات المتحدة ودولة السيد سعيد ، و الذي تباحث ووقع المعاهدة عام ١٨٣٣"^(٣٩) ، ونصت المعاهدة على تقوية العلاقات الودية بين البلدين وحرية التجارة لرعايا الدولتين ، والتمتع بكافة المزايا التجارية المعطاة للدول الاخرى ذات العلاقات الطيبة مع السيد سعيد. كما نصت المعاهدة ايضا على ان يعين رئيس الولايات المتحدة قناصل يستقرون في موانئ السيد سعيد ويقومون بالفصل في الخلافات التي تنشأ بين الرعايا الأمريكيين. ولقد زادت هذه الاتفاقية من قوة العلاقات بين الولايات المتحدة وعمان. فعينت الأولى لها قنصلين أحدهما في مسقط والثاني في زنجبار ، ونشطت التجارة بين البلدين. كما حمل المبعوث الأمريكي من السيد سعيد بن سلطان رسالة إلى الرئيس الأمريكي أندرو جاكسون مع نص الاتفاقية . ومما جاء في رسالة السيد سعيد للرئيس جاكسون : (لقد إستجبت لرغبات معالي سفيركم روبرتس وذلك بإبرام معاهدة صداقة وتجارة بين بلدنا العزيزين .. هذه المعاهدة التي سنتقيد بها بكل إخلاص أنا ومن يخلفني في الحكم وتستطيع سيادتكم أن تطمئن بأن كل السفن الأمريكية التي ترسو في الموانئ التابعة لي ستلقى نفس المعاملة الكريمة التي نلقاها في موانئ بلادكم السعيدة).

وقد اهتم السيد سعيد بن سلطان بتدعيم علاقات الصداقة والود مع الولايات المتحدة الأمريكية ، فأرسل مبعوثا خاصا هو الحاج احمد بن النعمان الكعبي على ظهر السفينة "سلطانة" كأول دبلوماسي عربي لدولة عربية لدى الولايات المتحدة الأمريكية.

في عام ١٨٤٠م تحركت السفينة "سلطانة" من زنجبار فوصلت الى جزيرة (سانت هيلانة) ومنها وصلت الى ميناء نيويورك في ٣٠ ابريل ١٨٤٠م ، حيث استقبل الامريكيون المبعوث العماني وملاحيه بترحاب كبير. وقد قدم الحاج احمد بن النعمان الى الرئيس الأمريكي مجموعة الهدايا القيمة المرسله من السيد سعيد بن سلطان والتي كان من بينهما جوادين عربيين اصليين وسيف جميل مطعم بالذهب. وطبقا لمذكرات أحمد بن النعمان فان زيارة سلطانة للولايات المتحدة لم تكن ذات نجاح اقتصادي باهر "^(٤٠).



رحلة سلطانة إلى نيويورك

وفاة السيد سعيد بن سلطان (١٨٥٦م) وانقسام الإمبراطورية العمانية

بعد فترة حكم بلغت نحو نصف قرن من الزمان وعهد تميز بالرخاء والانجازات في شتى الميادين رحل السيد سعيد بن سلطان أو كما تذكره المراجع الغربية " سعيد الكبير " حيث توفي على ظهر سفينته " فيكتوريا" وذلك أثناء رحلة العودة من مسقط باتجاه زنجبار ، قريبا من جزر سيشل في التاسع عشر من اكتوبر ١٨٥٦م ، ويصف س. ب. مايلز وفاة السيد سعيد بقوله : " وهكذا اختتم السيد سعيد حياة حافلة رائعة ، وكان له من العمر ستة وستون عاما وسبعة اشهر ، وبعد حكم دام خمسين عاما. لقد كان السيد سعيد مثالا للبطل العربي. لقد كان شجاعا ، اظهر في مرات عديدة بسالة نادرة. لقد كان حكيما وذكيا ، كريما ، جليلا ، كان يحبه كل شعبه ، وقد حفر له في قلب كل منهم صورة عظيمة ، ولقد اظهر في تعامله مع القبائل

(٣٧) د. زاهية قدورة ، شبه الجزيرة العربية وكياناتها السياسية ، بيروت ، دار النهضة العربية ، بدون تاريخ. ص ٣١٩.

(٣٨) المرجع نفسه ، الصفحة ذاتها.

(٣٩) هيرمان ايلتس ، عمان والولايات المتحدة الأمريكية ، مائة وخمسون سنة صداقة ، ترجمة محمد كامل وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٨٥م ، ص ١٢.

(٤٠) المرجع نفسه ، ص ٢٣.

العربية حذفاً وفطنة لم يعرفها غيره. ويستطيع ذلك السلطان العربي ان يفخر انه كان أول حاكم عربي أعطى السلم لشرقي أفريقيا ، وأنه بتشجيعه للتجارة وحمایته لها ، جعل من عاصمته هناك مركزاً تجارياً بين الهند ، فارس ، والجزيرة العربية ، وبذلك زاد من ثروة بلاده".^(٤١)

وقد كانت وفاته نقطة تحول خطيرة في تاريخ هذه الإمبراطورية العملاقة والسبب الأساسي في ضعفها وانقسامها بعد ذلك. فبعد وفاة السيد سعيد بدأ الخلاف يدب بين أبنائه حول من يخلفه ، حيث لم يشر السيد سعيد في وصيته بمن سيخلفه في الحكم وإنما اكتفى أثناء حياته ، بتعيين اثنين من أبنائه كنائبين عنه على شطري إمبراطوريته بشقيها الآسيوي والأفريقي ، فقد عين ابنه الأكبر ثويني كنائب عنه في مسقط أثناء غيابه بينما كان ابنه ماجد نائباً للسلطان في زنجبار .^(٤٢)



الإمبراطورية العمانية في عهد السيد سعيد بن سلطان

وقد قام الصراع بين الأخوين عقب استفراد ماجد حاكم زنجبار بثروات الجزيرة لنفسه وإصدار ثويني حاكم عمان إعلان عام ١٨٥٦م والذي أكد فيه إنه الحاكم الفعلي والشري لجميع ممتلكات عمان بما فيها إقليم زنجبار ، وتفاقم الصراع بين الأخوين حتى جرد ثويني حملة عسكرية لمواجهة أخيه في زنجبار إلا أن الإدارة البريطانية في الهند أوقفت الحملة ودعت الأخوين إلى عرض المشكلة للتحكيم وإستدعى الأمر تشكيل لجنة تحقيق سنة ١٨٦١م برئاسة اللورد كاننج ، ووافق الأخوان على أن تكون توصيات اللجنة ملزمة للطرفين وإنتهت اللجنة إلى اتخاذ قرار — على سياسة فرق تسد- يقضي بتقسيم الإمبراطورية العمانية إلى جزأين منفصلين آسيوي وإفريقي كما أقرت اللجنة بأن يدفع ماجد مبلغاً لأخيه ثويني قدره ٤٠ ألف ريال نمساوي سنوياً ، إضافة إلى الأقساط المتأخرة التي بلغت ثمانين ألف ريال نمساوي. وتم تعيين الملازم بنجلي من البحرية الهندية كمسؤول سياسي بريطاني في مسقط ، وذلك لأجل تنفيذ قرار التقسيم.

وقد عانت الدولة العمانية من جراء انفصال شرق أفريقيا وهيمنة المصالح الاستعمارية على المنطقة من مصاعب اقتصادية كبيرة. لكن ظروف التنافس الاستعماري الأنجلو-فرنسي ساعد عُمان على البقاء دولة مستقلة ، حيث تم التأكيد على استقلال عُمان بالبيان الفرنسي البريطاني أو ما عرف بـ "الصریح الثنائي" الذي أصدرته الدولتان في مارس ١٨٦٢م والذي نص على أن ملكة بريطانيا وإمبراطور فرنسا يؤكدان على أهمية بقاء عُمان دولة مستقلة.^(٤٣)

وبذلك انتهت أعظم دولة عمانية عرفها التاريخ الحديث ، وظلت عمان تعاني من الاضطرابات والانقسام وتردي الأوضاع الاقتصادية لأكثر من قرن من الزمن حتى بزغ فجر النهضة المباركة في ٢٣ يوليو ١٩٧٠م بقيادة السلطان قابوس بن سعيد ، الذي أعاد أمجاد عمان التاريخية ونقل عمان من معيشة العصور الوسطى الى العصر الحديث ، ووضعها في موقع متميز بين الأمم.

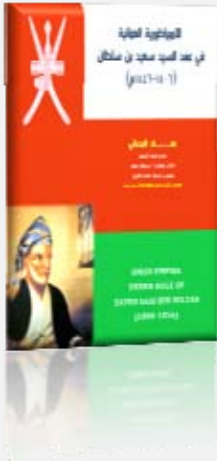
(٤١) س.ب مايلز : الخليج بلدانه وقبائله ، ترجمة محمد أمين عبدالله ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٨٣م ، ص ٣٥٢ / ٣٥٣.

(٤٢) روبرت جيران لاندن ، عمان منذ ١٨٥٦ مسيراً ومصيراً ، ترجمة محمد أمين عبد الله ، المطبعة الشرقية ، مطرح ، وزارة التراث القومي والثقافة العمانية ، بدون تاريخ ، ص ٣٢٥.

(٤٣) عبد الملك بن عبدالله الهنائي ، العلاقات الدولية لعُمان شواهد من الماضي ، — مجلة نزوى — العدد ٣٦:

الهراغ

- (١) السالمي ، عبدالله بن حميد ، تحفة الأعيان في سيرة أهل عمان ، ج ٢.
- (٢) الشيخ ، رأفت غنيم - حصاد ندوة العلاقات العمانية المصرية ، ج ٣ ، وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٩٢م.
- (٣) العقاد ، صلاح ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، القاهرة المكتبة الأنكلو-مصرية ، ١٩٧٤م.
- (٤) المغيري ، سعيد بن علي ، جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار ، تحقيق محمد علي الصليبي ، ط ٤ ، وزارة التراث القومي والثقافة العمانية ، ٢٠٠١م.
- (٥) الهنائي ، عبد الملك بن عبدالله ، العلاقات الدولية لعمان شواهد من الماضي ، -مجلة نزوى - العدد: ٣٦.
- (٦) ايلتس ، هيرمان ، عمان والولايات المتحدة الأمريكية ، مائة وخمسون سنة صداقة ، ترجمة محمد كامل وزارة التراث القومي والثقافة ، سلطنة عمان ، ١٩٨٥م.
- (٧) رزيق ، حميد بن محمد ، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين ، تحقيق عبدالمنعم عامر ومحمد مرسي عبدالله ، ط ٤ ، وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان ، ١٩٩٤م.
- (٨) شاكر ، محمود ، موسوعة تاريخ الخليج العربي ، ج ١ ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن - عمان ، ٢٠٠٣م.
- (٩) غباش ، حسين ، عمان الديمقراطية الاسلامية ، ترجمة ،
- (١٠) فيليبس ، ويندل ، تاريخ عمان ، ترجمة: محمد أمين عبدالله ، ط ٥ ، وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان ، المطبعة الشرقية ، مسقط ، ٢٠٠٣م.
- (١١) قدوره ، زاهية: شبه الجزيرة العربية وكياناتها السياسية ، بيروت ، دار النهضة العربية ، بدون تاريخ.
- (١٢) لانندن ، روبرت جيران: عُمان منذ ١٨٥٦ مسيراً ومصيراً ، ترجمة محمد أمين عبدالله ، المطبعة الشرقية ، مطرح ، وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان ، بدون تاريخ.
- (١٣) مايلز ، س.ب: الخليج بلدانه وقبائله ، ترجمة محمد أمين عبدالله ، وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان ، ١٩٨٣م.
- (١٤) وزارة الإعلام بسلطنة عُمان: عُمان في التاريخ ، لندن ، ١٩٩٥م.
- (١٥) وزارة الاعلام بسلطنة عمان ، مسيرة الخير - الموجز من تاريخ عمان - اصدار - مطبعة مزون - ١٩٩٥م.
- (١٦) وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عُمان: حصاد ندوة الدراسات ، الجزء الثاني ، القاهرة ، آمون للتجليد والطباعة ، ١٩٨٠م.



من مقالات ودراسات الأستاذ/ عماد البحراني

- جمال عبد الناصر من الثورة إلى النكسة (١٩٥٢-١٩٦٧م)
- حرب ظفار (١٩٦٥-١٩٧٥م)
- نكسة يونيو ١٩٦٧م "أسبابها ونتائجها"
- أبو جعفر المنصور "المؤسس الحقيقي للدولة العباسية"